والايمان به ٥ اما مفعول يدعوا اي جماعا يدعو هراة الدعوة اشربت بالبنا للمفعول قلوبهم الكفر
اي اختلطت به تبعل بجسمه وتمكن فيها حتى صارت لا تقبل على غيره ولا تلتفت اليه لامتزاجها
به امتزاج المشروب بها فاستعار لفظ الشرب لمخالطة وشدة الممازجة ٥ وفي الضلال الذي استقر
فيهم اي مرضه او الاضافة بيانية اي والداء الذي استقر فيهم وهو الكفر ولا يرجى برؤه عيا
بها - مفتوحة فتحتية اي داعضال اعيا الاطبا مداواته وحصول شفايه ٥ ولما قام صلى الله عليه وسلم
يدعوا الى الله دخل في الاسلام رجال ونساء حتى كان السابقون الاولون واولهم على الاطلاق خديجة ثم من الرجال
ابو بكر رضي الله تعالى عنه ومن الصبيان علي ومن الموالي زيد ومن الارقا بلال وكان صلى الله عليه وسلم
مخفيا امره الى ان امره الله تعالى باظهار امره بقوله فاصدع بما تؤمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف على الناس في منازلهم يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وابو لهب وراه يحذر منه
٥ ودرانيا معشر لفة الصحابة اي ابصر الصحابة ومن بعدهم بطريق التواتر اياته اي معجزاته وخلقه وخلقه
ومن بديع صفاته فاهتدينا اي وصلنا الى المطلوب منا من كمال الايمان والاتباع ٥ انما بادرنا
الى ذلك لانا اصحاب عقول كاملة - وتدريبنا الحق عيانا لا امرية فيه فعلمنا انه اذا جاء الحق جاء زهق
الباطل فزال المراء اي الضلال والجدال فيه وفي هذا البيت التعريض لكفار قريش حيث
لم يومنوا به صلى الله عليه وسلم مع انهم شاهدوا من كماله الاعظم خلقا وخلقا ومعاشرته ومن
معجزاته الدالة على صدقه يا رب ان الهدى اي اتباع الحق ليس الا هداك اي ليس الا
بتوفيقك وهدايتك كما قلت في كتابك فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء من يهدي الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له والله انك التي اوتيتها ادلة على صدق انبيائك نور كما قلت
قد جاءكم من الله نور يهدي بها من تشا هدايته وتضل بها من تشا غوايته ففي كلام اقتباس

من

من الابيات المذكورتين كما اشرت اليه وايا اي لان الايات لا تنفع مع سبق الشقاوة
ولما فهم ان المهدي هدى الله وانه يهدي من يشا ويضل من يشا وان الايات وحدها لا تجدي
شيا ذكر ما يستغرب من ذلك وتقريره وهو ان غير العاقل قد يلهم كثيرا مما يحرم العاقل
فقال ٥ كم مرة اي مرارا كثيرة في جزية رايتنا اي علمنا وابصرنا بنظر ما مرما اي شخصا
ليس يعقل اصلا كالحيوان والجماد قد الهم من المصالح وهذه في موضع ثاني مفعولي راى
ما اي كثيرا ليس يلهم العقلا اذ ظرف او علة راي ابا اي امتنع الفيل المذكور في الاية
من ان يقبل ما اتى اي عزم عليه صاحب الفيل وهو ابرهة ملك صنعا وهو دخول الحرم لهدم
الكعبة وفيه الجناس المحرف ولم ينفع الحجا اي العقل الوافر والذكاء الذكا ان القضف بهما
فلم يوفق لما وفق له الفيل مع وضوح رتبة ما بينهما في الذكا والعقل فعلم ان الهداية والضلال
ليسا الا بتوفيق الله وهدايته وملخص هذه القصة ان ابرهة ملك اليمن بنى كنيسة بصنعا
وكتب الى النجاشي قد بنيت لك كنيسة واريد ان اصرف حج العرب اليها فجاء رجل من بني كنانة
فاحدث فيها فسمع بذلك فغضب وحلف ليسيرن الى الكعبة الكريمة وليهدمنها فاراد الحبشة فتهيات
ثم سار وخرج معه بالفيل فخرج عليه ملوك فقهرهم واسرهم الى ان نزل المغمس عند عرفة فبلغ ذلك
عبد المطلب فقال يا معشر قريش لا يصل لهدم البيت ان له ربا يحميه ثم ارسل ابرهة خيلا فاستاقت
ابل قريش ثم ارسل ابرهة رجلا لسيدهم وهو عبد المطلب يخبره انه لا حاجة له بدمائهم وانما غرضه
تخريب الكعبة فان لم تمنعوني لم تحوجوني فقال له عبد المطلب لا طاقة لنا بحربه والبيت بيت الله فان منعه
فهو بيته ثم جا اليه فاكرمه واجله ونزل عن سريره وجلس معه على بساطه ثم قال له ما حاجتك فقال
ان ترد علي ابلي فقال له كنت اعجبتني ثم زهدت فيك تكلمني في ابلك ودون بيت هو دينك ودين
ابائك فقال اما الابل فانا ربها واما البيت فله رب يحميه فرد اليه ابله وروي ان عبد المطلب

Copyright © King Saud University